سلسلة تفريغات شبكة بينونة

آل البيت

وأصحاب النّبيّ ﷺ

الشيخ

حامد بن خميس الحنبي

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

آل البيت وأصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

للشيخ

حامد بن خميس الجنيبي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأُصلي وأُسلم على المبعوث رحمةً للعالمين، أما بعد:

فهذا لقاءٌ مباركٌ إن شاء الله نتذاكرُ فيه شيئًا من فضائل آل بيت النبوة، وأصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كذلك؛ لنعرف لهم فضلهم، ومكانتهم، ومنزلتهم، وحقهم، وهو مما أوجبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى على الخليقة، فأمر سُبْحَانَهُ وَتَعالى الخليقة بمعرفة حق آل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ومعرفة حق أصحابه رَضِي اللهُ عَنْهُم، وأن محبة آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لا تستلزم بحال بغض آل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وهذا من أعظم المسائل التي ينبغي معرفتها، ومعرفة ما يستلزم منها، وما يترتب عليها، من الأحكام الشرعية، والمسائل التي يوجب بها العمل أو التي يجب بها العمل والتي أوجب الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى بها على عباده أن يقوموا به تجاه آل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم واتجاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأول ما نستفتح به الكلام على تعريف الآل، من جهة اللغة، ومن جهة الشرع.

الآلُ؛ أصله أَوْلٌ، وقد تحركت الواو، وانفتح ما قبلها فقُلِبت ألفـًا فقيل: «آل» وهو من الرُّجوع.

وقيل: إن أصلها، «أهلٌ» أُبدِلت الهاءُ همزة، فصارت في التقدير: أَأْلٌ، فلما توالت الهمزتان أُبدِلت الثانية ألفـًا من باب التَّسهيل.

والأوَّل أظهر وأصوب، وهو أن الآل من الأَوْل، وَسُمُّوا بالآل لرجوعهم إلى من يُنسبون إليه، وآل الرجل هم أهله الذين يرجعون إليه، والآل لا تُضاف إلا إلى متبوعٍ مُعظمٍ من شأنه أن غيره يؤول إليه أو يسوسه، ومنه الإيالةُ وهي السياسة.

وَأمَّا من جهة الشَّرع: فآل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قد اختلف أهل العلم في تحديدهم على أقوالٍ ذكرها ابن القيم رَحِمه الله في كتابه: «جَلاءُ الأفهام» فأسوقها باختصار:

- الأول: هم الَّذين حرمت عَلَيْهِم الصَّدَقَة:

واختلف أصحاب هذا القول في تحديدهم: أي في الَّذين حرمت عَلَيْهِم الصَّدَقَة.

فقيل: هم بنو هاشم، وبنو عبد المُطلب، وهو مذهب الشافعي وأحمد في المشهور عنه.

وقيل: هم بنو هاشم خَاصَّة وَهو مذهب أبي حنيفة، ورواية عن أحمد، واختارها ابن القاسم من المالكية.

وقيل: هم بَنو هَاشم، وَمن فَوْقهم إِلَى غَالب بن فهر. فَيدْخل فيهم؛ بَنو الْمطلب، وَبَنُو أُميَّة، وَبَنُو نَوْفَل، وَمن فَوْقهم إِلَى بني غَالب. وَهَذَا اخْتِيَار أَشهب وأصبغ من المالكية [1].

ولتوضيح ذلك؛ يقول ابن حزم رَحِمه الله في: «جمهرة أنساب العرب»: ولد هاشم بن عبد مناف: شيبة، وهو عبد المطلب، وفيه العمود والشرف، ولم يبق لهاشم عقب إلا من عبد المطلب فقط [2]، وسيأتي مزيد كلام في ذلك.

- وَالْقَوْل الثَّانِي: أَنَّهُم ذُريَّته وأزواجه خَاصَّة:

وهذا القول ذكرهُ ابْن عبد الْبر فِي التَّمْهِيد.

- وَالْقَوْل الثَّالِث: أَنَّهُم أَتْبَاعه إِلَى يَوْم الْقِيَامَة.

وهو يروى عن جَابر رَضِي الله عَنْه، وَاخْتَارَهُ بعض أَصْحَاب الشَّافِعِي، حَكَاهُ عَنهُم أَبُو الطّيب الطَّبَرِيّ، وَرجحه النووي.

---

١ - انظر«جلاء الأفهام» لابن القيم (١/ ٢١٠).

٢ - انظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١/ ١٤).

- وَالْقَوْل الرَّابع: أَنَّهُم الأتقياء من أمته.

وأَوْلى الأقوال: هو قول من قال أن آل الرجل يدخل فيه الرجل نفسه، وأزواجه رضي الله عنهم، وذريت رضي الله عنهم، وقرابته رضي الله عنهم؛ فآل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: هُم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وأزواجه، وذُرِّيته، وقرابته رَضِي اللهُ عَنْهُم أجمعين.

والمقصود بقرابته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم؛ آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل بن أبي طالب، وآل العباس بن عبد المطلب، وزاد بعضهم: آل الحارث بن عبد المُطلب.

قال زيد بن أَرقم رَضِي اللهُ عَنْهُ: أَهْلُ بَيْتِهِ هم مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قِيل وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: رضي الله عنه هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ، فقِيل له: أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ[١].

وهنا زيد بن أَرقم رَضِي اللهُ عَنْهُ كان يرى أن أُمَّهات المؤمنين لا يدخلن في الآل، وهو قول مرجوح، ومن أَدِلَّة دخول زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء في الآيات اللاتي فيهن تخيير أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر بالحجاب وفيها: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[٢]. وهذه الآية كانت خطابا لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ودلت السنة على دخول علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين فيها فدلت على عدم اقتصارها على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن الأدلة على دخول أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا»[٣].

---

١ - أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

٢ - الأحزاب (٣٠-٣١-٣٢-٣٣).

٣- أخرجه مسلم (١٠٥٥).

ومِنها: قول أُم المؤمنين عائشة رَضِي اللهُ عَنْها: قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ خُبْزِ بُرٍّ فَوْقَ ثَلَاثٍ»[١].

وقد جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى لآل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فضائل جمَّة اختصَّهم بها دون غيرهم، وجعل لهم المنزلة العالية الرَّفيعة، فأذهب عنهم الرِّجس، وهو كما قال ابن عباسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُما: «عمل الشيطان، وما ليس لله فيه رِضا»، قلت ويؤكِّده قوله تعالى: {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ}[٢]، فالرِّجس عمل الشيطان.

ومن فضائلهم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كان يُذَكِّر أُمَّته بأهل بيته فيقول: «أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»[٣].

ومن عموم النُّصوص الدَّالة على فضل آل البيت مما ذكرناه وما لم نَذْكُره: فإن أهل السُّنَّة يعتقدون في ذلك أن محبة آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قُربة يتقرَّبون بها الى ربِّهم، وأن محبتهم من محبة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ولذلك هم يتبرَّؤون من كل من يطعن في آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ومن كل من يَنصب العداء لآل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بقولٍ أو عمل.

يقول العلامة السِّعدي رَحِمه الله: فمحبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واجبة من وجوه:

منها: أولًا لإسلامهم وفضلهم وسوابقهم.

ومنها: لما تميزوا به من قرب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم واتصالهم بنسبه.

ومنها: لما حث عليه ورغب فيه.

١- أخرجه البخاري (٥٤٣٨)، ومسلم (٢٩٧٠).

٢- المائدة (٩٠).

٣- أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

ولما في ذلك من علامة محبة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وقد قال: «إن اللهّ اصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»، فهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خيار من خيار من خيار، وقد جمع الله له أنواع الشرف من كل وجه[١].

وكذلك يعتقد أهل السُّنَّة أن جميع آل البيت على ما ثبت لهم من الفضائل العظام الباقية في نَسَبِهِم الى يومنا هذا؛ يعتقدون أَنَّهُم لا يُرفعون فوق منازلهم، ولا يجوز الغُلو فيهم، ولا اعتقاد عِصمتهم من الخلل والزلل والنَّقص، كما يعتقدون قول الله عز وجل: {النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ}[٢]، وهذا في جميع زوجاته رَضِي اللهُ عَنْهُن، سواء من ماتت منهن عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، أو من مات عنهُن صلوات الله وسلامه عليه وعلى أزواجه وآل بيته.

وتأمَّل في قول الصِّديق رَضِي اللهُ عَنْهُ: «وَاللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي»[٣].

وكان رَضِي اللهُ عَنْهُ يقول: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»[٤].

ونبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كان يقول: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي»[٥].

وثبت أن زيد بن ثابت رَضِي اللهُ عَنْهُ قُرِّبَت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس رَضِي اللهُ عَنْهُما فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ، فقال زيد: خل عَنْك يَا ابْن عَم رَسُول الله، فَقَالَ ابْن عَبَّاس هَكَذَا نَفْعل بالعلماء، فَقبل زيد يَد ابن عباس وَقَالَ هَكَذَا أمرنَا أَن نَفْعل بِأَهْل بَيت نَبينَا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم»[٦].

١- انظر «التنبيهات اللطيفة» للسعدي (١/ ١١٩).

٢- الأحزاب (٦).

٣- أخرجه البخاري (٤٠٣٥).

٤- أخرجه البخاري (٣٧١٣).

٥- أخرجه البخاري (٣٧١٤).

٦- انظر«الصواعق المُحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٢٢).

وقال ابن عباس رَضِي اللهُ عَنْهُما: «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ كَثِيرٌ، قَالَ: وَاعَجَبًا لَكَ، أَتَرَى النَّاسَ يَفْتَقِرُونَ إِلَيْكَ، فتركني وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُ، وَإِنْ كَانَ يَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ فَآتِي بَابَهُ وَهُوَ قَائِلٌ (أي نائم قبيل الظهيرة) فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِهِ يَسْفِي الرِّيحُ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ فَيَخْرُجُ فَيَرَانِي» فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ بِكَ؟ هَلَّا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فَآتِيَكَ؟، فَأَقُولُ: لَا، أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ»[1].

وهذا كان من تعظيم الصحابة رَضِي اللهُ عَنْهُم لقرابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، لمعرفتهم بأن تقديرهم ومحبتهم هو تقدير لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ومحبة له.

كما يعتقد أهل السُّنَّة براءة أُم المؤمنين عائشة رَضِي اللهُ عَنْها من كل ما نُسِبَ إليها من الإفك، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى قد أَنزل براءتها في قرآن يُتلى الى يوم القيامة، وأن هذا إفكٌ مُبينٌ، وأن كل من تَوَلَّى كِبره فله عذابٌ عظيم، فهي طاهرةٌ مُطَهَّرة من فوق سبع سماوات بريئة من كل ما يُنسب إليها من الإفك والظلم والفجور، والله سُبْحَانَهُ وَتَعالى ناجزٌ وعده حيث أخبر سبحانه وتعالى أن كل من تولى كبره فله عذاب عظيم.

وأَمَّا الصحابة رَضِي اللهُ عَنْهُم فالصحابي هو من قول القائل: أصحب فلان إذا انقاد، ويُقال: صَحِبَهُ يَصْحَبهُ صُحْبةً، وصَحَابةً، ويقال: صاحَبَهُ؛ أي عاشره، والصَّاحبُ؛ المُعاشر، والجمع؛ أصحاب وهذا في التعريف اللغوي

وأَمَّا الصحابي في الشرع: فهو كل من رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مؤمنًا به ومات على ذلك ولو تخللته رِدَّة، فإن ارتد ثُمَّ عاد الى الاسلام رجع له فضل الصحبة.

والصحابة رَضِي اللهُ عَنْهُم مُتفاوتون في الرُّتَب، بعضهم أفضل من بعض، وخير أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم هم الخلفاء الراشدون: أبو بكرٍ، ثُمَّ عُمر، ثُمَّ عُثمان، ثُمَّ علي رَضِي اللهُ عَنْهُم أجمعين.

١- أخرجه أحمد في: «فضائل الصحابة» (١٩٢٥)، والدارمي (٥٩٠)، والحاكم (٣٦٣).

كما أن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم يتفاضلون بعد الخلفاء الأربعة رَضِي اللهُ عَنْهُم، أبي بكرٍ، وعُمر، وعُثمان، وعلي رَضِي اللهُ عَنْهُم أجمعين. فخيرهم في ذلك متفاوت كما ذكرنا فمن أنفق قبل الفتح -وهو صُلح الحُديبية- وقاتل خير ممن أنفق بعد الفتح وقاتل. والمُهاجرين هم أفضل من الأنصار.

وكذلك جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى لأهل بدرٍ -وكانوا ثلاثمئة وبضعة عشر-، قال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فيما يرويه عن ربه: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»[١]، وأخبر بفضل من بايع تحت الشجرة فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»[٢]، والعشرة المُبشرون بالجنة، لهم أجر ومنزلة عظيمة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى.

وأهل السُّنَّة يَتَوَلَّون جميع أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، على تفاوت منازلهم، ويرون أَنَّهُم كُلهم خير ممن جاء بعدهم بفضل صحبتهم لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، كما يرون أن الصحابة كلهم عُدولٌ ثقاتٌ، فقد زَكَّاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى من فوق سبع سماوات، وجعل لهم الرُّتبة الرفيعة والمكانة العلية عند أهل الاسلام، وهُم خير القُرُون، وخير النَّاس، بل هم خير أتباع الأنبياء، وهم حفظة هذا الدِّين الذي لولاهم بعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى ما وصلنا هذا الدِّين نقيًا واضحًا صافيًا، والله سُبْحَانَهُ وَتَعالى قد جعل لهم المنازل الرفيعة فقال الله سبحانه وتعالى فيهم: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[٣]، وهم أَوَّل من يدخل في قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ}[٤]، وهم أَوْلى من يدخل في قوله تعالى: {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ¤

١- أخرجه أبو داود (٤٦٥٤).

٢- أخرجه أبو داود (٤٦٥٣).

٣- البقرة (٢١٨).

٤- آل عمران (١١٠).

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ¤ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ}[١].

وفي قوله سُبْحَانَهُ وَتَعالى: {فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٢]، وهم الذين قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى فيهم: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ¤ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[٣]، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[٤]، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعالى: {لَّقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}[٥]، إلى غير ذلك من الآيات، وقوله تعالى: {لَّقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا}[٦].

وهؤلاء الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، على ما في هذه الآيات من المنازل والفضائل التي دلت على رضوان الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى عنهم وعليهم، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى لا يُحب إلا رضّي، ولا يرضى سُبْحَانَهُ وَتَعالى إلا عن رضّي، وإن كان الله سبحانه وتعالى قد ذكر أصحابه بالرضى على ما عاشوا عليه وماتوا عليه وبقي لهم

١- آل عمران (١٧٢-١٧٣-١٧٤).

٢- الأعراف (١٥٧).

٣- الأنفال (٧٤-٧٥).

٤- التوبة (١٠٠).

٥- التوبة (١١٧).

٦- الفتح (١٨).

فضل الرضى بعد موتهم رضي الله عنهم فهذا دالا على منزلتهم ومكانتهم ورضى الله سبحانه وتعالى عنهم بعد وفاتهم فقد جعل فيهم قرآن يُتلى الى يوم القيامة ويذكر فيه الرضى رضي الله عنهم.

وكذلك مما ينبغي أن يُعلم: أن ثَمَّ من حاول التفريق بين محبة آل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وأصحابه رَضِي اللهُ عَنْهُم، وأهل السُّنَّة في ذلك وسط: يَتَوَلَّوْن آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، و يَتَوَلَّوْن أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ويعتقدون أن الجميع كلهم داخلون في ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى به من التَّوَلي لهم ومحبتهم واعتقاد فضلهم ومنزلتهم.

ولذلك ترى أن كثيراً من أهل الشُّبه يرمون ببعض الشُّبه التي يحاولون فيها بيان نقص أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وانتقاص أفعالهم ومكانتهم، أو من يرى أو من يَبُثُّ الشُّبه في آل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ومما قد تعلق به بعض الجاهلين شُبهة ما دار من القتال بين أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وأن هذا مما يُنافي عدالتهم بل هو مؤذن بنقصهم وانتقاص مكانتهم فهنا يقال بأن الذي عليه أهل السُّنَّة من الاعتقاد: أن محبة أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وأن محبة آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لا تستلزم بحالٍ ادعاء عصمتهم من النقص والزلل، ولكن مع حفظ كرامتهم ومنزلتهم، ولذلك يقول ابن تيمية رَحِمه الله سبحانه وتعالى: «الكلام في الناسِ يجب أن يكون بعلمٍ وعدل لا بجهلٍ وظلم» وذلك كثير من أهل الجهالة يتعلقون ببعض هذه الشُّبه، ولكن يقال ما حصل من القتال بين أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لا شك أَنَّهُ قد انبنى على تبعات سبقة و أمور كانت سابقة لذلك، والتي كان أعظمها ما حصل لخليفة المسلمين عثمان رَضِي اللهُ عَنْهُ، وما ترتب على الخروج عليه من الفتن والبلايا التي جرت الخلاف بين أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وجعلت الأُمة على ثلاثة أطراف: طرفين تقاتلا، وطرف أمسك، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى يغفر للمُخطئ منهم والمسيء منهم، والله سُبْحَانَهُ وَتَعالى قد قال في كتابه الكريم: {وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ}

وكذلك مما يتعلق به بعض أهل الشُّبه فيما يتعلق بمنزلة أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، أن هنالك من يدعي أن الصحابة رَضِي اللهُ عَنْهُم لم يبايعوا جميعهم أبى بكرٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ، بل بايعه بعضهم، وكذلك أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قد أخبر بأحقية علي رَضِي اللهُ عَنْهُ بالخلافة؛ وهذا زعم مردود غير صحيح، بل ما ثبتت فيه الأدلة الشرعية وجاءت به النصوص: ثبوت أحقية أبى بكرٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ بخلافته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن أبا بكرٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ كان خير الأُمة بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، بل كان رَضِي اللهُ عَنْهُ خير النَّاس أجمعين بعد الأنبياء وخير أصحاب الأنبياء رضي الله عنه وأرضاه.
وقد تعلقت جمع من أهل الضلالة ببعض الأمور التي قد تحتمل شيئًا من التأويل في الكلام على أبي بكر رَضِي اللهُ عَنْهُ والطعن في خلافته، وليس هذا موضع الكلام عليها لما تحتاجه من التفصيل، ومن أراد التفصيل في ذلك؛ فعليه بكتاب «منهاج السُّنَّة» لشيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمه الله رحمة واسعة.
وكذلك من الشُّبه التي تعلق بها بعض أهل الضلالة؛ اتهامهم لبعض أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بشيء من تحريف القرآن ونحو ذلك، وتشبَّثوا بأشياء غالبها باطل لا يصح، وما صح منها ليس على الوجه الذي تعلقوا به، وليس هذا موضع تفصيله.

ومما يذكر في هذا الموضع أن مما يدل على ما يعتقده أهل السنة من تَوَلِّي آل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَتَوَلِّي أصحابه رَضِي اللهُ عَنْهُم أجمعين؛ أن أبا بكر رَضِي اللهُ عَنْهُ، وعُمر رَضِي اللهُ عَنْهُ ضَجِيعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم في القبر، وأن أُم المؤمنين عائشة رَضِي اللهُ عَنْها هي بنت أبي بكرٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ، وأن أُم المؤمنين حفصة رَضِي اللهُ عَنْها هي بنت عمر رَضِي اللهُ عَنْهُ، وكذلك أن بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رُقيَّة رَضِي اللهُ عَنْها زوجة عثمان بن عفان رَضِي اللهُ عَنْهُ، تزوجها قبل الهِجرة، وأن أُم كلثوم رَضِي اللهُ عَنْها بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم هي زوجة عثمان رَضِي اللهُ عَنْهُ بعد وفاة رُقيَّة رَضِي اللهُ عَنْها، تزوجها عثمان بعد غزوة بدر، ولذلك سُمي ذا النورين رضي الله عنه.
وكذلك فاطمة رَضِي اللهُ عَنْها تزوجها علي رَضِي اللهُ عَنْهُ بعد غزوة بدر، وهذا يدل على العلاقة الوطيدة بين أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وآل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

وكذلك مما يدل على هذا الترابط بين آل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وبين أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، أن علي رَضِي اللهُ عَنْهُ سمى أبناءه بأسماء أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فمن أسماء ابنائه: أبو بكر، وعثمان، عمر والعباس، والحسن، والحسين.

والحسين له من الأبناء: عمر.

والحسن له من الأبناء: أبو بكر، وعمر.

وعلي زين العابدين له من الأبناء: عمر، وعثمان، وخديجة.

ومحمد الباقر له: خديجة.

وجعفر الصادق له: عائشة.

وموسى: له من البنات: عائشة. والأبناء: عمر، وأبو بكر.

وعلي الرضا له من البنات: عائشة. وهكذا.

فهم يسمون أبناءهم على أسماء خيار هذه الأُمة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم. وكذلك مما يدل على هذه العلاقة الوطيدة، بين آل بيت روسول الله صلى الله علسه وسلم وبين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوج أُم كلثوم رضي الله عنها بنت علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين، ولذلك كان زيد بن عمر بن الخطاب رَحِمه الله يقول: «أنا ابن الخليفتين» وزواج عمر رضي الله عنه من بنت علي رضي الله عنه وعنها لدليل حقيق على أن آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وأصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كانوا على قلب رجل واحد، وإلا لم يكن علي رَضِي اللهُ عَنْهُ ليزوج ابنته من عمر رَضِي اللهُ عَنْهُ.

والكلام في هذه المسألة يطول، وإنما أردنا الإشارة الى بعض المسائل المهمة التي تتعلق بهذه القضية العظيمة، والإشارة الى فضل أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، والكلام على العلاقة بين آل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وسائر أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُم يطول كثيراً وجدا، ولكن لعل حسبنا فيما سبقت الإشارة إليه.

وأسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى أن يسلم صدورنا وقلوبنا تجاه آل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وتجاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يجمعنا في زمرتهم وتحت لواء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم جميعـًا معهم أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعالى جوادٌ كريم. والله أعلى وأعلم.

وصَلَّى اللهُ عَلَى نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 TikTok تيك توك 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/٦٦٩٣٩٢١٧١-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
-قريباً بإذن الله-
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

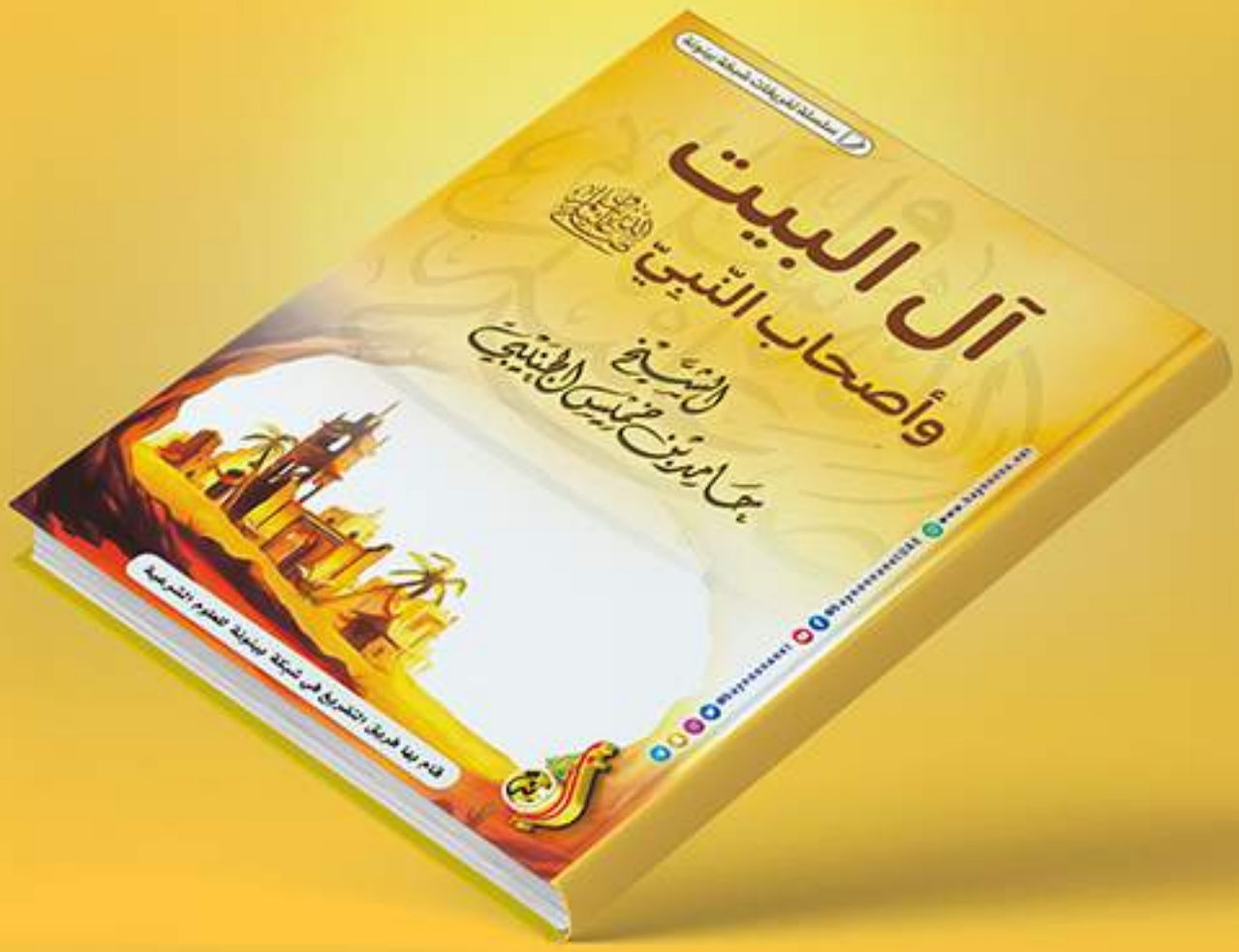

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat